الأمم المتحدة

ICCD/COP(17)/11

Distr.: General
7 July 2026
Arabic
Original: English

اتفاقية مكافحة التصحر

مؤتمر الأطراف

الدورة السابعة عشرة

أولانباتار، منغوليا، 17–28 آب/أغسطس 2026

البند 5 من جدول الأعمال المؤقت

أطر السياسات والقضايا المواضيعية

الدعوة في مجال السياسات المتعلقة بالجفاف

مذكرة من الأمانة*

موجز

يوجز هذا التقرير التقدم المحرز منذ الدورة السادسة عشرة لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر (الاتفاقية) في مجال تعزيز القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف على المستوى العالمي، تماشياً مع الهدف الاستراتيجي 3 من أهداف الإطار الاستراتيجي لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر للفترة 2018–2030، في ظل تفاقم آثار الجفاف في جميع أنحاء العالم.

ويسلط التقرير الضوء على تعزيز التخطيط الوطني لمكافحة الجفاف؛ وتوسيع نطاق تبادل المعارف وبناء القدرات من خلال مجتمعات التعلم والممارسة؛ وتحسين الشراكات، بما في ذلك التعاون مع التحالف الدولي للصمود في وجه الجفاف والمبادرات ذات الصلة. ويُلاحظ أيضاً إحراز تقدم في إطار شراكة الرياض العالمية لمواجهة الجفاف، فضلاً عن حدوث تطورات في مجال آليات التمويل الابتكاري – ولا سيما مرفق الاستثمار في القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف. وبالإضافة إلى ذلك، يبين التقرير المناقشات التي دارت في إطار عملية "تفاؤل" التي قادتها المملكة العربية السعودية، التي تتولى رئاسة الدورة 16 لمؤتمر الأطراف، تحضيراً للدورة 17 لمؤتمر الأطراف.

وعموماً، يؤكد التقرير أهمية الانتقال من الاستجابة التفاعلية للأزمات إلى الإدارة الاستباقية والنظمية لمخاطر الجفاف، والاستفادة من المعارف والشراكات والتمويل لتحسين قدرة الفئات السكانية والنظم الإيكولوجية الضعيفة على الصمود.

وتتبع الوثيقة الهيكل التالي: '1' المقدمة والسياق؛ و'2' التخطيط والسياسات الوطنية؛ و'3' تبادل المعارف وبناء القدرات؛ و'4' الشراكات والتعاون؛ و'5' التمويل ومشاركة القطاع الخاص؛ و'6' عملية "تفاؤل"؛ و'7' الاستنتاجات.

* تقرر نشر هذه الوثيقة بعد تاريخ النشر المعتاد لظروفٍ خارجة عن إرادة الجهة التي قدمتها.

الرجاء إعادة الاستعمال

المحتويات

الصفحة

أولاً – موجز تنفيذي 3

ثانياً – المقدمة والسياق 3

ثالثاً – سياسات مكافحة الجفاف والتخطيط الوطني..... 4

رابعاً – إذكاء الوعي وبناء القدرات: مجتمعات التعلم والممارسة..... 6

خامساً – الشراكات والتعاون..... 7

سادساً – تمويل مكافحة الجفاف والاستثمار في هذا المجال ومشاركة القطاع الخاص 8

سابعاً – الحوار السياساتي غير الرسمي: عملية "تفاؤل"..... 10

ثامناً – الاستنتاجات والتوصيات 11

أولاً- موجز تنفيذي

1- يعرض هذا التقرير التقدم المحرز منذ الدورة السادسة عشرة لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر (الاتفاقية) في مجال تعزيز القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف على المستوى العالمي، تماشياً مع الهدف الاستراتيجي 3 من أهداف الإطار الاستراتيجي لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر للفترة 2018-2030 (الإطار الاستراتيجي للاتفاقية للفترة 2018-2030)، في ظل تزايد شدة الجفاف وتواتره ومدته مدفوعاً بتغير المناخ وتدهور الأراضي والاستخدام غير المستدام للمياه.

2- ويسلط التقرير الضوء على التقدم المحرز في مجال التخطيط الوطني لمكافحة الجفاف، إذ استُكمل حوالي 75 خطة وطنية لمكافحة الجفاف بما يتماشى مع نموذج الخطة الوطنية لمكافحة الجفاف الذي وضعته الاتفاقية والإطار العام لمبادرة مكافحة الجفاف التابعة للاتفاقية، واعتُمدت 37 خطة منها من قبل البلدان المعنية ونشرت. ويدعم هذه الجهود تعزيز الترتيبات المؤسسية، وتحسين التنسيق داخل الوزارات والوكالات، ودمج الاعتبارات المتعلقة بالجفاف في الأطر الوطنية للتنمية والتكيف مع تغير المناخ وإدارة الأراضي.

3- وأسهمت مجتمعات التعلم والممارسة ومنصات معرفية عالمية أخرى في توسيع نطاق بناء القدرات وتبادل المعارف، الأمر الذي يسّر عملية اتخاذ القرارات بناء على الأدلة والتدريب التقني وتبادل الممارسات الجيدة عبر المناطق. وعززت الشراكات الاستراتيجية، بما فيها التحالف الدولي للصمود في وجه الجفاف وبرنامج الإدارة المتكاملة للجفاف، النهج المنسقة في مجال التأهب للجفاف، والإدارة المتكاملة للمخاطر، واتساق السياسات.

4- ويُلاحظ إحراز تقدم في تطوير شراكة الرياض العالمية لمواجهة الجفاف. وبالرغم من أن الشراكة لم تبدأ عملها بعد، فإن الأعمال التحضيرية المهمة التي ترمي إلى جعلها منصة لتعزيز التنسيق، وتحسين دعم البلدان، وتحفيز التمويل من أجل القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف، جارية على قدم وساق. وبالتوازي مع ذلك، يُحرز تقدم أيضاً فيما يتعلق بالمرفق المقترح للاستثمار في القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف، الذي يرمي إلى تعبئة رؤوس أموال مختلطة من القطاعين العام والخاص للاستثمار في الزراعة المستدامة، والبنية التحتية للمياه، والحلول القائمة على الطبيعة، ومشاريع بناء القدرة على الصمود. وازدادت مشاركة القطاع الخاص من خلال مبادرة الأعمال التجارية من أجل الأراضي، التي تدعم الإدارة المستدامة للأراضي، وسلاسل القيمة القادرة على الصمود، وتهيئ بيئات سياساتية مواتية.

5- ويقدم التقرير أيضاً معلومات مفصلة عن المناقشات التي دارت في إطار عملية "تفاؤل"، التي بادرت إليها المملكة العربية السعودية، بوصفها رئيسة الدورة 16 لمؤتمر الأطراف، وتوفر منصة طوعية لبناء الثقة والتعاون والأعمال التحضيرية استعداداً للدورة 17 لمؤتمر الأطراف. وتُكمّل عملية "تفاؤل" حوارات تقنية وسياساتية رفيعة المستوى، تشمل الحوار المفتوح المتعلق بالقدرة على الصمود في مواجهة الجفاف الذي عقد خلال الدورة الثالثة والعشرين للجنة استعراض تنفيذ الاتفاقية، وجلسات إحاطة وزارية عقدت في الدورة السابعة لجمعية الأمم المتحدة للبيئة، واجتماعاً وزارياً عُقد في حزيران/يونيه 2026، وقد أسهمت جميعها في بلورة نهج عالمي شامل للقدرة على الصمود في مواجهة الجفاف.

ثانياً- المقدمة والسياق

6- يُقدَّم هذا التقرير في ظل بدء تشكل ظروف ظاهرة النينيو وتوقعات اشتدادها خلال الفترة 2026-2027، واحتمال أن تكون الظاهرة قوية أو قوية للغاية. وفي ظل ارتفاع درجات الحرارة، وتدهور الأراضي على نطاق واسع، وتزايد الإجهاد المائي، قد تتسبب هذه الظروف في تضخيم مخاطر

الجفاف على نحو ملحوظ، مما يُسرّع الانتقال من الجفاف المناخي إلى الجفاف الزراعي والهيدرولوجي ويؤدي إلى تأثيرات متعاقبة على الأمن الغذائي، وتوافر المياه، والنظم الإيكولوجية، والاقتصادات. ويؤكد تطور هذا الوضع الحاجة الملحة إلى تعزيز الإجراءات الاستباقية، والإدارة المتكاملة لمخاطر الجفاف، والاستثمارات في القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف.

7- وقد أصبح الجفاف أحد أشد المخاطر النظمية على التنمية المستدامة ورفاهية الإنسان والبيئة. وهو يعتبر أحد أكثر المخاطر الطبيعية انتشاراً وتعقيداً، ويقوض قدرة النظم الإيكولوجية على الصمود، ويسرع تدهور الأراضي، ويقلل من توافر المياه، ويعطل الإنتاج الزراعي والنشاط الاقتصادي، ويؤدي إلى تفاقم الفقر والنزوح وانعدام الاستقرار، وتمتد آثاره إلى مختلف القطاعات وتتجاوز الحدود الوطنية.

8- ولا تزال ظواهر الجفاف الشديد المسجلة في أفريقيا وآسيا والأمريكتين وأوروبا تتزايد من حيث الشدة والتواتر والمدة، مدفوعة بتغير المناخ وتدهور الأراضي والاستخدام غير المستدام للمياه. وتشير التقييمات الأخيرة إلى أن مساحة اليابسة العالمية المتأثرة بالجفاف تضاعفت تقريباً منذ عام 1900، إذ يواجه حوالي 40 في المائة من أراضي العالم ظروف جفاف أكثر تواتراً وشدة. ويؤدي تغير المناخ إلى زيادة كمية المياه التي يُحتمل أن تتبخر في الغلاف الجوي وتغيير أنماط هطول الأمطار، في حين أن تدهور الأراضي والإدارة غير المستدامة للمياه يقللان من قدرة النظم الإيكولوجية والمجتمعات على تحمل فترات الجفاف المطولة.

9- وتؤكد التقييمات الأخيرة أيضاً تزايد تأثيرات الجفاف على الاقتصاد والتنمية في مختلف المناطق. وتشير تقديرات منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي إلى أن التكلفة الاقتصادية لنوبة جفاف متوسط قد ارتفعت بما يتراوح بين 3 و7,5 في المائة سنوياً منذ عام 2000، وقد ترتفع كذلك بنسبة لا تقل عن 35 في المائة بحلول عام 2035 في ظل الاتجاهات الحالية. ففي أوروبا، خلص تقييم أُجري مؤخراً وشمل أكثر من 100 1 منطقة إلى أن الحر والجفاف الشديدين تسببا في انخفاض النمو الزراعي السنوي بما يتراوح بين 1,9 نقطة مئوية و7,6 نقاط مئوية في المناطق الأكثر تأثراً. وفي أمريكا اللاتينية والكاريبي، أثر الجفاف المستمر في الإنتاج الزراعي، وتوليد الطاقة الكهرمائية، وإمدادات المياه، والملاحة، في حين أن الجفاف المطول في أفريقيا لا يزال يفرض ضغوطاً متزايدة على المنظومات الغذائية والموارد المائية وسبل العيش. وتؤكد هذه الاتجاهات أهمية تعزيز الإدارة المتكاملة لمخاطر الجفاف، والإدارة المستدامة للأراضي والمياه، والاستثمارات في القدرة على الصمود، وذلك في إطار الجهود الأوسع نطاقاً من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

10- ويتمثل الهدف الاستراتيجي 3 من أهداف الإطار الاستراتيجي للاتفاقية للفترة 2018-2030 في تخفيف آثار الجفاف والتكيف معها وإدارتها من أجل تحسين قدرة الفئات السكانية والنظم الإيكولوجية الضعيفة على الصمود. ويتطلب تحقيق هذا الهدف الانتقال من الاستجابة التفاعلية للأزمات إلى الإدارة الاستباقية لمخاطر الجفاف بناء على الوقاية والتأهب وتحسين الحوكمة والإدارة المستدامة للأراضي والمياه.

11- ويقدم هذا التقرير لمحة عامة عن التقدم المحرز منذ الدورة 16 لمؤتمر الأطراف في خمسة مجالات، وهي: وضع سياسات مكافحة الجفاف؛ وإذكاء الوعي وبناء القدرات؛ والشراكات والتعاون؛ وتمويل مكافحة الجفاف ومشاركة القطاع الخاص؛ والحوار السياساتي غير الرسمي.

ثالثاً- سياسات مكافحة الجفاف والتخطيط الوطني

12- لا يزال نهج الاتفاقية المتعلق بسياسات مكافحة الجفاف يسترشد بالركائز الثلاث للإدارة المتكاملة للجفاف، وهي: "1" نظم الرصد والإنذار المبكر؛ و"2" تقييم القابلية للتأثر والأثر؛ و"3" التخفيف من الآثار والتأهب والاستجابة.

13- واستناداً إلى هذا الإطار، واصلت أمانة الاتفاقية والآلية العالمية دعم الأطراف في تعزيز الخطط الوطنية لمكافحة الجفاف وتشجيع الإدارة المتكاملة والاستباقية لمخاطر الجفاف.

14- واستكمل أكثر من 70 بلداً وضع خططه الوطنية لمكافحة الجفاف وفقاً للإطار النموذجي الذي قدمته أمانة الاتفاقية، وتعمل هذه البلدان على المضي قدماً في تنفيذها وصقلها. ومن بين هذه الخطط، تتاح في الموقع الشبكي للاتفاقية حالياً 37 خطة، ومن المتوقع نشر خطط إضافية في الوقت المناسب.

15- وبتزايد استخدام مجموعة أدوات مكافحة الجفاف التابعة للاتفاقية، تركز هذه الجهود على نحو متزايد على تفعيل سياسات مكافحة الجفاف من خلال تعزيز الترتيبات المؤسسية، وتحسين التنسيق فيما بين الوزارات والوكالات، ودمج الاعتبارات المتعلقة بالجفاف في الأطر الوطنية للتنمية والتكيف مع تغير المناخ وإدارة الأراضي.

16- وتحظى الجهود المبذولة في مجال التخطيط الوطني لمكافحة الجفاف كذلك بالدعم في إطار مبادرات عالمية مثل التحالف الدولي للصمود في وجه الجفاف الذي يشجع التحول من الاستجابة للطوارئ إلى القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف في المدى الطويل.

17- وتدعم الأمانة وضع مجموعة من المنتجات المعرفية للمساعدة في مواءمة الخطط الوطنية لمكافحة الجفاف مع أطر السياسات العالمية والوطنية. وتدعم هذه الأدوات البلدان في دمج التخطيط لمكافحة الجفاف في الأطر السياساتية والمؤسسية القائمة، وتحديد الثغرات الحرجة في مجالات الحوكمة والشمولية والتنسيق بين القطاعات، وتقديم إرشادات قابلة للتطبيق من أجل تحسين اتساق السياسات، وتعزيز القدرة على الصمود، وتشجيع اتباع نُهج شاملة لإدارة الجفاف.

18- ومن خلال التحالف الدولي للصمود في وجه الجفاف والمبادرات ذات الصلة، تتلقى البلدان الدعم في تعزيز البيئات السياساتية المواتية، ووضع استراتيجيات جاهزة للاستثمار، وتعبئة الموارد المالية من أجل تعزيز القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف.

19- كذلك تقدم مبادرات تكميلية، مثل مجتمعات التعلم والممارسة التابعة للاتفاقية، الدعم للبلدان من خلال تيسير تبادل المعارف، وتنمية القدرات، ونشر الإرشادات العملية لإدارة مخاطر الجفاف.

20- وأكدت الحوارات الإقليمية والعالمية أهمية تعزيز نظم الإنذار المبكر، وتحسين رصد تأثير الجفاف، وإنشاء قواعد بيانات وطنية بشأن تأثير الجفاف، وذلك لدعم صنع السياسات القائم على الأدلة. فعلى سبيل المثال، تتعاون البلدان في جنوب شرق أوروبا من خلال مركز إدارة الجفاف لجنوب شرق أوروبا من أجل تعزيز التعاون الإقليمي، وتحسين نظم رصد الجفاف والإنذار المبكر، ووضع استراتيجية إقليمية مشتركة لمكافحة الجفاف.

21- وتواجه أفريقيا، شأنها شأن العديد من المناطق الأخرى، موجات جفاف متكررة تتفاوت في المدة والشدة وتؤثر على نحو ملحوظ في سبل العيش والموارد المائية والتنوع البيولوجي وخدمات النظم الإيكولوجية. ومن الضروري رصد هذه التأثيرات لإذكاء الوعي ودعم الإجراءات التي يتخذها المزارعون والمجتمعات المحلية وصناع السياسات والمسؤولون عن إدارة المخاطر في الوقت المناسب وبناء على الأدلة، من أجل التخفيف من التأثيرات وتخصيص الموارد بكفاءة وحماية الناس والنظم الإيكولوجية. وقد وضع مرصد الصحراء الكبرى والساحل، والاتفاقية والمركز الوطني للتخفيف من آثار الجفاف بجامعة نبراسكا أداة تعقب تأثير الجفاف في أفريقيا – التي تتيح للمستخدمين جمع البيانات المتعلقة بتأثير الجفاف واستخدامها لتوجيه الجهود المبذولة في مجال التخطيط الوطني لمكافحة الجفاف، ووضع السياسات، وإذكاء الوعي.

22- ويتزايد الاعتراف بتحسين التنبؤ بالجفاف، وتبادل البيانات، والتعاون عبر الحدود، بوصفها عناصر أساسية للتأهب الفعال لمواجهة الجفاف.

23- وعلاوة على ذلك، أكدت المناقشات التي دارت بين الأطراف والشركاء أيضاً أهمية تعزيز التفاعل بين العلوم والسياسات، ودمج سياسات مكافحة الجفاف في البرامج الأوسع نطاقاً المتعلقة بالقدرة على الصمود، بما في ذلك الأمن الغذائي، وإصلاح النظم الإيكولوجية، وصحة الإنسان.

رابعاً- إذكاء الوعي وبناء القدرات: مجتمعات التعلم والممارسة

24- تطلب الفقرة 8 من المقرر 23/م أ-15 إلى الأمانة أن تشجع مجتمعات التعلم والممارسة وتدعمها وتيسرها، رهناً بتوافر الموارد، من أجل تعزيز التعاون وتبادل المعارف وبناء القدرات في مجال القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف.

25- وبدعم من التحالف الدولي للصمود في وجه الجفاف، توفر مجتمعات التعلم والممارسة التابعة للاتفاقية منصة تعاونية يتبادل فيها الممارسون والخبراء وأصحاب المصلحة المعارف، ويبنون قدراتهم، ويشاركون في وضع حلول عملية للحد من مخاطر الجفاف. ومنذ انعقاد الدورة 16 لمؤتمر الأطراف، ارتفع عدد المنضمين إلى المنصة إلى أكثر من 520 عضواً من 117 بلداً، واستضافت المنصة 219 فعالية، وقدمت أكثر من 100 مورد تقني، وتلقت قرابة 400 مساهمة مجتمعية. وكان المشاركون يمثلون الأوساط الأكاديمية، والحكومات، والمجتمع المدني، والمنظمات الدولية، والقطاع الخاص، بالرغم من أن زيادة مشاركة القطاع الخاص لا تزال من الأولويات.

26- ومجتمعات التعلم والممارسة التابعة للاتفاقية، التي اشتركت في بنائها أمانة الاتفاقية والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية والشراكة العالمية للمياه وبرنامج الإدارة المتكاملة للجفاف، تجمع بين منصة إلكترونية ونُهج تيسير مجتمعي وتعلم اجتماعي تشجع التعلم من الأقران والتبادل المستمر للمعارف والتطبيق العملي لحلول إدارة الجفاف.

27- وأثناء فترة ما بين الدورتين، عملت الاتفاقية والشراكة العالمية للمياه، بالتعاون مع شركاء من بينهم مبادرة اقتصاديات تدهور الأراضي ومنظمة حفظ الطبيعة، على تنفيذ مجموعة من أنشطة مجتمعات التعلم والممارسة، تشمل دعوات عالمية إلى تقديم مساهمات، وحلقات دراسية شبكية، ودورات تدريبية للتعلم الذاتي عبر الإنترنت، ومنتجات التعلم المصغر. واستقطبت مسابقة عالمية للتصوير الفوتوغرافي 115 مشاركة من 59 بلداً، في حين تلقت دعوة إلى تقديم دراسات حالات بشأن الاستثمار في القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف 35 مساهمة تُبرز نُهج التمويل الابتكاري. وعُرضت دراسات الحالات المختارة خلال الدورة 23 للجنة استعراض تنفيذ الاتفاقية، الأمر الذي شجع التعلم من الأقران والاستثمار بناء على الأدلة في القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف.

28- وظلت الحلقات الدراسية الشبكية نشاطاً رئيسياً لمجتمعات التعلم والممارسة وقادها على نحو متزايد 14 رئيساً مشاركاً إقليمياً صمموا البرامج وفقاً لأولويات الأعضاء. واستقطبت اثنتا عشرة حلقة دراسية شبكية أكثر من 020 1 مشاركاً، وتناولت مواضيع شملت سياسات مكافحة الجفاف، والتنوع البيولوجي، والتمويل، والتحديات الإقليمية، والتجارب القطرية. وأسهمت عمليات تبادل التعلم الإقليمية في أفريقيا وآسيا وأوروبا الوسطى والشرقية وأمريكا اللاتينية والكاريبي وشمال البحر الأبيض المتوسط في تعزيز التجارب العملية في مجالات سياسات مكافحة الجفاف والرصد والحوكمة والتمويل والتخطيط للقدرة على الصمود، مع تعزيز التعاون الإقليمي في الوقت نفسه.

29- وصارت الدورات التدريبية للتعلم الذاتي عبر الإنترنت عنصراً أساسياً في برنامج بناء القدرات التابع لمجتمعات التعلم والممارسة. وشارك أكثر من 740 شخصاً في الدورة التدريبية الأولى المتعلقة بتقييم مخاطر الجفاف وآثاره، وأكمل 122 منهم البرنامج وأفادوا بزيادة معارفهم وثقتهم في تطبيق أساليب تقييم مخاطر الجفاف. وأعدت دورة تدريبية ثانية بشأن التخفيف من مخاطر الجفاف والتأهب والاستجابة له، وذلك من خلال عملية تعاونية بين الخبراء، ومن المقرر إطلاقها خلال الدورة 17 لمؤتمر الأطراف، مما يعزز كذلك القدرات التقنية ويدعم الانتقال من المعارف إلى التنفيذ.

30- وعموماً، صارت مجتمعات التعلم والممارسة آلية مهمة للنهوض بالقدرة على الصمود في مواجهة الجفاف من خلال تعزيز القدرات التقنية، وتشجيع التعلم التعاوني وتبادل المعارف، ودعم الحوار السياساتي، وتعزيز نُهج أكثر تكاملاً واستباقية لإدارة الجفاف. وينبغي أن تركز الجهود المستمرة على تعزيز اندماجها في عمليات الاتفاقية وتوسيع نطاق مشاركة أصحاب المصلحة الممثلين تمثيلاً ناقصاً، ولا سيما القطاع الخاص.

خامساً- الشراكات والتعاون

31- واصلت الأمانة تعزيز الشراكات التي ترمي إلى توسيع نطاق القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف على المستوى العالمي. وأسهم التعاون مع الحكومات وكيانات الأمم المتحدة والمؤسسات البحثية والمنظمات الإقليمية في دعم اتباع نُهج منسقة في مجال التأهب للجفاف وإدارة المخاطر وبناء القدرة على الصمود.

32- ويواصل التحالف الدولي للصمود في وجه الجفاف توفير منصة سياسية رفيعة المستوى لتشجيع السياسات والاستثمارات المنسقة في مجال مكافحة الجفاف. ويسعى التحالف الدولي للصمود في وجه الجفاف، الذي تقوده حكومتا السنغال وإسبانيا والذي أُطلق خلال الدورة السابعة والعشرين لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، إلى تعبئة الزخم السياسي من أجل دمج القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف في خطط التنمية الوطنية وأطر التعاون الدولي. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أسهم التحالف الدولي للصمود في وجه الجفاف في أعمال الأمانة في مجالات مختلفة، بما في ذلك تقديم مساهمات مالية لدعم أعمال مجتمعات التعلم والممارسة. وهذا يدعم إعداد المنتجات المعرفية ويحفز تعبئة الموارد المالية من خلال الاستثمار في تطوير آليات التمويل الابتكاري. ويؤدي التحالف الدولي للصمود في وجه الجفاف دوراً فعالاً في إعداد التحليلات الأساسية ودعم العمليات التي أدت إلى إنشاء مرفق الاستثمار في القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف بالتعاون مع حكومة لكسمبرغ وإلى تصميم شراكة الرياض العالمية لمواجهة الجفاف بالتعاون مع حكومة المملكة العربية السعودية.

33- ويعمل أعضاء التحالف الدولي للصمود في وجه الجفاف، بالتعاون مع شركاء دوليين آخرين، عن كثب مع الأمانة في سبيل إنشاء المرصد الدولي للصمود في وجه الجفاف، وهو منصة عالمية ترمي إلى مواءمة عمليات الرصد والتحليل المتعلقة بالقدرة على الصمود في مواجهة الجفاف. ومن المتوخى أن يكون المرصد الدولي للصمود في وجه الجفاف الذراع التشغيلية لشراكة الرياض العالمية لمواجهة الجفاف. وسيعزز التقييم المتكامل لمخاطر الجفاف من خلال تحويل البيانات المعقدة والمجزأة إلى مؤشرات يسهل الوصول إليها، ورؤى ذات صلة بالسياسات، ومعلومات قابلة للتطبيق فيما يتعلق بمخاطر الجفاف وتأثيراته والخيارات المتاحة في مجال القدرة على الصمود. ويجمع المرصد الدولي للصمود في وجه الجفاف، بوصفه مرصداً تكاملياً، البيانات والمنهجيات والأدوات التحليلية من الشركاء العلميين والتنفيذيين الرائدين، ويترجمها إلى مخرجات يستخدمها صانعو السياسات والممارسون مباشرةً.

34- واستمر التعاون مع الشركاء، بما في ذلك منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية، ومكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، وآلية الأمم المتحدة للمياه، فضلاً عن مراصد الجفاف الإقليمية والمؤسسات التقنية.

35- وتعاونت الأمانة أيضاً مع الإطار العالمي بشأن ندرة المياه في الزراعة، إذ أسهمت في أعمال لجنته التوجيهية ودعمت التنسيق بين المبادرات التي تتناول الجفاف وندرة المياه والإدارة المستدامة للأراضي والمياه.

36- وأسهمت الأمانة في مناقشات سياساتية عالمية بشأن القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف، بسبل منها تقديم مدخلات تقنية إلى منصات ومنتديات سياساتية دولية. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أسهمت الأمانة بخبرتها التقنية في العمليات الدولية الرامية إلى صياغة الأطر المستقبلية للتمويل البيئي، بما في ذلك المشاورات المتعلقة بعملية التجديد التاسعة لموارد مرفق البيئة العالمية، التي تغطي الفترة من تموز/يوليه 2026 إلى حزيران/يونيه 2030.

37- وفي شباط/فبراير 2025، عقدت أمانة مرفق البيئة العالمية اجتماعات للأفرقة الاستشارية التقنية التي تضم خبراء علميين وعاملين في مجال التنمية وممثلين عن المنظمات الدولية، من أجل تقديم مدخلات استراتيجية لتوجيهات البرمجة في إطار عملية التجديد التاسعة لموارد مرفق البيئة العالمية. وسلطت المناقشات التي دارت في مجال التركيز المتعلق بتدهور الأراضي الضوء على أهمية تعزيز الاستثمارات التي تعالج الأسباب الكامنة وراء تدهور الأراضي، وتحسن قدرة النظم الإيكولوجية على الصمود، وتدعم الإدارة المستدامة للأراضي والأحراج. وأُولي اهتمام خاص للبرامج المتعلقة بالجفاف ضمن تشكيلة مشاريع مرفق البيئة العالمية، بما في ذلك البرامج الإقليمية الواسعة النطاق والمشاريع الوطنية التي تتماشى مع الخطط الوطنية لمكافحة الجفاف.

38- وشددت المشاورات على أهمية اعتماد نُهج نظمية ومتكاملة لتحسين القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف، بما في ذلك تعزيز الروابط بين إدارة الأراضي، وحوكمة المياه، والمنظومات الغذائية، وإصلاح النظم الإيكولوجية.

39- وتشدد دورة البرمجة لعملية التجديد التاسعة لموارد مرفق البيئة العالمية على القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف في توجيهاتها البرمجية، وتؤكد أهمية اتباع نُهج متكاملة على مستوى المناظر الطبيعية تربط الإدارة المستدامة للأراضي بالنتائج الاجتماعية والاقتصادية، مع التركيز على تحسين الأمن الغذائي، ودعم سبل العيش القادرة على الصمود، والحفاظ على صحة النظم الإيكولوجية، لا سيما في المناطق الجافة.

سادساً- تمويل مكافحة الجفاف والاستثمار في هذا المجال ومشاركة القطاع الخاص

40- يتطلب التصدي للجفاف بفعالية استثمارات كبيرة في مجالات التأهب، والحد من المخاطر، وبناء القدرة على الصمود. ومع ذلك، لا يزال التمويل العالمي الحالي يتركز بشدة في الاستجابة للطوارئ بدلاً من أن يتركز في الوقاية والتأهب، مما يحد من فرص تخفيف القابلية للتأثر وتعزيز القدرة على الصمود في المدى الطويل.

41- وتشير الأدلة إلى أن الاستثمار في القدرة على الصمود يحقق فوائد اقتصادية كبيرة، إذ يُحتمل أن يدر كل دولار يُستثمر ما يصل إلى ثلاثة دولارات نتيجة لتجنب الخسائر وخفض تكاليف العمل الإنساني.

42- وتدعم الآلية العالمية البلدان في ترجمة استراتيجيات مكافحة الجفاف وغايات تحييد أثر تدهور الأراضي إلى مشاريع وبرامج تحويلية مصممة لتحقيق فوائد بيئية واقتصادية واجتماعية.

43- وترمي هذه المبادرات إلى تعبئة مصادر تمويل متنوعة، تشمل التمويل العام، ومؤسسات التمويل الإنمائي، ورأس المال الخاص.

44- وشراكة الرياض العالمية لمواجهة الجفاف، التي أُطلقت خلال الدورة 16 لمؤتمر الأطراف في الرياض، تسهم في هذه الجهود من خلال توفير منصة عالمية لتعزيز التنسيق، وتحسين دعم البلدان، وتعبئة التمويل من أجل القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف. وتشجع الشراكة اتباع نهج تمويلي مزدوج يجمع دعم الاستعداد في المراحل الأولية لوضع الاستراتيجيات وتطوير مسار الاستثمارات، والتمويل في المراحل اللاحقة للمشاريع والبرامج الملموسة. ووصلت شراكة الرياض العالمية لمواجهة الجفاف حالياً في مرحلة متقدمة من التأسيس، وهي تعمل تدريجياً على تفعيل آليات الحوكمة والتمويل والآليات المؤسسية الخاصة بها، ومن المتوقع إطلاق المبادرة الأولى لدعم الاستعداد من أجل مساعدة البلدان على ترجمة خططها المتعلقة بمكافحة الجفاف إلى استراتيجيات ومشاريع استثمارية.

45- ويجري تعزيز نُهج التمويل المبتكرة للمساعدة في سد الثغرة الاستثمارية الكبيرة في القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف. ومن المبادرات الرئيسية في هذا الصدد المرفق المقترح للاستثمار في القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف، الذي يمثل أداة تمويل مختلط ترمي إلى تعبئة رؤوس الأموال من القطاعين العام والخاص للاستثمارات التي تحسن القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف، وتدعم إعادة تأهيل الأراضي، وتعزز جهود التكيف مع تغير المناخ. وبدعم من لكسمبرغ والتحالف الدولي للصمود في وجه الجفاف، تقود الآلية العالمية جهود إنشاء مرفق الاستثمار في القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف، ومن المتوقع إطلاقه رسمياً خلال الدورة 17 لمؤتمر الأطراف. ومن المتوخى أن يستضيف صندوق لكسمبرغ للحد من التأثير على الأرض مرفقَ الاستثمار في القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف الذي يرمي إلى تكوين رأس مال أولي يتراوح بين 300 و400 مليون دولار من دولارات الولايات المتحدة.

46- ويرمي مرفق الاستثمار في القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف إلى تحفيز استثمارات القطاع الخاص في مجالات الزراعة المستدامة والمياه والحلول والتكنولوجيات القائمة على الطبيعة في المناطق المعرضة للجفاف. وسيكون مرفق الاستثمار في القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف أول صندوق عالمي من نوعه مكرس لتعزيز القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف، وسيستخدم رأس مال ميسر الشروط لتقليل مخاطر المشاريع وجذب التمويل التجاري لتوفير الاستثمارات في رأس المال السهمي للتكنولوجيات والأعمال القابلة للتكرار والتوسع فيما يتعلق بالقدرة على الصمود في مواجهة الجفاف. وفي عام 2025، حصلت الآلية العالمية على تمويل من وزارة الشؤون الخارجية في لكسمبرغ بقيمة مليوني يورو للمساعدة في إنشاء مرفق الاستثمار في القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف.

47- وتشمل المبادرات الأخرى التي تعمل الآلية العالمية على تطويرها آليات التأمين، بما في ذلك المنتجات البارامترية والقائمة على المؤشرات، التي تحمي المزارعين والمجتمعات المحلية الضعيفة من صدمات الجفاف، مما يتيح التعافي السريع واعتماد ممارسات مستدامة. وتستند هذه النهج إلى فرضية مفادها أن الأراضي الأكثر صحة تقلل من التعرض لصدمات الجفاف، وأن دمج الممارسات القابلة للقياس والمتعلقة بالإدارة المستدامة للأراضي، بما يشمل إصلاح التربة، وإدارة المياه، والحراجة الزراعية، والرعي المستدام، في تصميم برامج التأمين يمكن أن يحسن من القابلية للتأمين ونتائج القدرة على الصمود.

48- وتُنفذ حالياً مشاريع تجريبية أولية ودراسات جدوى في مناطق متعددة، بما فيها أفريقيا والدول الجزرية الصغيرة النامية في منطقة المحيط الهادئ، مع مواصلة استكشاف فرص التوسع في مناطق

جغرافية إضافية. وستشمل الخطوات التالية تعبئة الموارد من أجل التنفيذ التجريبي، الأمر الذي يؤدي إلى تعزيز الشراكات مع الوكالات التقنية وقطاع التأمين، ومواصلة تطوير المنهجيات ونظم البيانات لدعم توسيع نطاق التنفيذ.

49- وسلطت المناقشات التي دارت داخل الأفرقة الاستشارية التقنية التابعة لمرفق البيئة العالمية الضوء أيضاً على الحاجة إلى تعزيز الأدوات المالية التي تدعم القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف، بما في ذلك نُهج التمويل المختلط، وآليات التأمين المبتكرة، وأدوات الاستثمار الجديدة التي ترمي إلى تعبئة رؤوس الأموال من القطاعين العام والخاص على حد سواء.

50- وشدد المشاركون على أهمية ربط أطر سياسات مكافحة الجفاف بتخطيط الاستثمارات وعمليات الميزنة الوطنية. وأولي اهتمام لضمان تفعيل الاستراتيجيات الوطنية لمكافحة الجفاف من خلال آليات تمويل ملموسة وخطط استثمار متعددة القطاعات.

51- وسلط الخبراء الضوء كذلك على الحاجة إلى وضع أطر رصد ومؤشرات قوية لتقييم التأثيرات البيئية والاقتصادية والاجتماعية للاستثمارات المتعلقة بمكافحة الجفاف. ويشمل ذلك تعزيز المؤشرات العالمية القادرة على تجسيد الطبيعة المتعددة الأبعاد لتأثيرات الجفاف، بما في ذلك الآثار على الزراعة والمنظومات الغذائية والهجرة وسبل العيش الريفية.

52- وفي سياق الحوار الجاري تحضيراً للدورة 17 لمؤتمر الأطراف، حددت المناقشات أيضاً فرصاً لتعزيز الشراكات التي تدعم تنفيذ السياسات الوطنية المتعلقة بمكافحة الجفاف وبناء القدرات.

53- ويتزايد الاعتراف بمشاركة القطاع الخاص بوصفها عاملاً أساسياً في تحييد أثر تدهور الأراضي وتعزيز القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف.

54- وتعزز مبادرة الأعمال التجارية من أجل الأراضي التعاون بين الاتفاقية والجهات الفاعلة في القطاع الخاص لدعم الإدارة المستدامة للأراضي، وسلاسل القيمة القادرة على الصمود، وحلول التمويل المبتكرة، مما يشجع الشركات على اعتماد ممارسات تجارية مستدامة، ودعم إصلاح الأراضي والقدرة على الصمود في مواجهة الجفاف، والدعوة إلى تهيئة بيئات سياسية مواتية.

55- وبلغت مشاركة القطاع الخاص مستويات غير مسبوقة خلال الدورة 16 لمؤتمر الأطراف، مما يجسد الاعتراف المتزايد بالدور الذي تؤديه الأعمال التجارية في التصدي لمخاطر الجفاف وتدهور الأراضي.

56- ولذلك، يكتسي تعزيز الشراكات بين الحكومات والمنظمات الدولية والجهات الفاعلة في القطاع الخاص أهمية بالغة لتوسيع نطاق الاستثمارات، وتسريع وتيرة الابتكار، ودعم تنفيذ الاستراتيجيات الوطنية لمكافحة الجفاف.

سابعاً- الحوار السياساتي غير الرسمي: عملية "تفاؤل"

57- أطلق رئيس الدورة 16 لمؤتمر الأطراف عملية "تفاؤل" عقب انعقاد المؤتمر في الرياض في كانون الأول/ديسمبر 2024.

58- وفي الدورة 16 لمؤتمر الأطراف، أعادت الأطراف تأكيد التزامها بالتصدي للجفاف من خلال نُهج مستدامة وطويلة الأمد، تشمل مبادرات مثل شراكة الرياض العالمية لمواجهة الجفاف، والأطلس العالمي للجفاف، والمرصد الدولي للصمود في وجه الجفاف. وبالرغم من التقدم المحرز، لم يتوصل المشاركون إلى توافق في الآراء بشأن صك عالمي للقدرة على الصمود في مواجهة الجفاف.

59- ورداً على ذلك، أُنشـــئت عملية "تفاؤل"، التي يدل اســـمها باللغة العربية على الرؤية الإيجابية البناءة والتصـميم المليء بالأمل، بوصـفها آلية حوار طوعي وغير رسـمي من أجل تعزيز التعاون، وإعادة بناء الثقة، واسـتكشـاف السـبل المؤدية إلى رؤية مشـتركة للقدرة على الصـمود في مواجهة الجفاف على المستوى العالمي، وذلك قبل انعقاد الدورة 17 لمؤتمر الأطراف.

60- وتوخت العملية جمع ممثلين من 25 بلداً من كل المجموعات الإقليمية التابعة للاتفاقية إلى جانب خمســة خبراء معترف بهم دولياً قدموا رؤى بشــأن أحدث التطورات العلمية والقضــايا الناشــئة من منظور عالمي. وشــددت هذه العملية على التفكير وبناء العلاقات والحوار البناء بدلاً من المفاوضــات الرســمية، وحظيت بدعم أمانة الاتفاقية، ويسّرها خبراء خارجيون ذوو خبرة واسعة في العمليات المتعددة الأطراف.

61- وعُقد الاجتماع الأول لعملية "تفاؤل" في بنما ســيتي في الفترة من 26 إلى 28 تشــرين الثاني/ نوفمبر 2025. ورحب المشــاركون بهذه العملية بوصــفها مســاحة للحوار المفتوح والتفكير والحفاظ على الزخم في إطار التحضير للدورة 17 لمؤتمر الأطراف.

62- وفي وقت لاحق، عقد حوار مفتوح بشـــأن القدرة على الصـــمود في مواجهة الجفاف خلال الدورة 23 للجنة استعراض تنفيذ الاتفاقية في بنما، مما وفر منصة للبلدان والشركاء لتبادل وجهات النظر، وعرض الممارسات الجيدة، وتعزيز التعاون.

63- ونُظمت جلسـة إحاطة وزارية رفيعة المسـتوى أيضـاً خلال الدورة السـابعة لجمعية الأمم المتحدة للبيئة في كانون الأول/ديسمبر 2025. وسلط الوزراء الضوء على مسألة القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف بوصفها تحدياً نظمياً وعابراً للحدود، وشددوا على أهمية الإدارة الاستباقية لمخاطر الجفاف.

64- وعُقد الاجتماع الثاني لعملية "تفاؤل" في بون بألمانيا في الفترة من 9 إلى 11 شباط/فبراير 2026. وركزت المناقشــات على تحديد مجالات التقارب واســتكشــاف ســبل تعزيز التعاون قبل انعقاد الدورة 17 لمؤتمر الأطراف. وأعاد المشـــاركون تأكيد الحاجة الملحة إلى التصـــدي لتزايد تأثيرات الجفاف، وأهمية تحسين التنسيق بين المبادرات.

65- وعُقد الاجتماع الثالث والأخير لعملية تفاؤل بحضــور خبراء تقنيين وممثلين وزاريين في القاهرة، بمصر، في 5 و6 حزيران/يونيه 2026. واستناداً إلى جولات المشاورات السابقة، ساعدت المناقشات في توضــيح مجالات التقارب والاختلاف بشــأن الجوانب الرئيســية للقدرة على الصــمود في مواجهة الجفاف، بما في ذلك ترتيبات الحوكمة والتمويل والمســارات المؤســســية. وأكد الاجتماع الاعتراف الواســع النطاق بالجفاف بوصفه تحدياً عالمياً نظمياً، وشدد على أهمية استمرار التعاون بين الأطراف.

ثامناً- الاستنتاجات والتوصيات

66- يمثل الجفاف خطراً نظمياً يتزايد من حيث الشــدة والتواتر والمدة بســبب تغير المناخ وتدهور الأراضي والاستخدام غير المستدام للمياه.

67- ويتطلب التصـــدي للجفاف الانتقال من الاســـتجابة التفاعلية للأزمات إلى الإدارة الاستباقية للمخاطر.

68- وقد أُحرز تقدم ملحوظ في مجال التخطيط الوطني لمكافحة الجفاف، إذ يعمل أكثر من 70 بلداً على وضع خطط وطنية لمكافحة الجفاف أو تنفيذها.

69- وتعتمد الإدارة الفعالة للجفاف على تعزيز نظم الرصد، وتحسين آليات الإنذار المبكر، وإجراء تقييم شامل للآثار.

70- ولا يزال بناء القدرات وتبادل المعارف ومواصلة تطوير مجتمعات التعلم والممارسة عناصر أساسية لتعزيز القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف على المستويين الوطني والمحلي.

71- وتواصل الشراكات الاستراتيجية مع الحكومات وكيانات الأمم المتحدة والمؤسسات البحثية والمنظمات الإقليمية النهوض بالإدارة المتكاملة لمخاطر الجفاف.

72- ويساعد العمل الذي يضطلع به التحالف الدولي للصمود في وجه الجفاف وشراكة الرياض العالمية لمواجهة الجفاف ومرفق الاستثمار في القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف في تحسين المشهد المالي الدولي في مجال القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف، ويمكن أن يدعم البلدان من خلال تمويل الاستعداد، ودعم الاستثمار، وتبادل المعارف.

73- ووفرت عملية "تفاؤل"، التي دعت إليها رئاسة الدورة 16 لمؤتمر الأطراف، منصة طوعية وغير رسمية للحوار وبناء الثقة بين الأطراف في إطار التحضير للدورة 17 لمؤتمر الأطراف.

74- وبالنظر إلى التقدم المحرز المذكور أعلاه، قد ترغب الأطراف في النظر في التوصيات التالية:

(أ) إيلاء الأولوية للإدارة الاستباقية لمخاطر الجفاف ودمجها في الأطر الوطنية للتنمية والتكيف مع تغير المناخ وإدارة الأراضي والمياه؛

(ب) تعزيز رصد الجفاف، ونظم الإنذار المبكر، وتقييم الأثر، والتفاعل بين العلوم والسياسات؛

(ج) توسيع نطاق بناء القدرات وتبادل المعارف والنهج المتمحورة حول الإنسان في مجال القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف، استناداً إلى التقدم الممتاز الذي أُحرز بالفعل من خلال مجتمعات التعلم والممارسة، مع مواصلة تعزيز هذه المنصات واستدامتها وتوسيع نطاقها لتحسين التعلم من الأقران والتعاون وتبادل التجارب العملية؛

(د) تعبئة الموارد المالية المبتكرة والمستدامة من القطاعين العام والخاص لدعم تنفيذ الاستراتيجيات الوطنية لمكافحة الجفاف والاستثمارات في القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف؛

(هـ) تحسين الشراكات والتنسيق بين المبادرات العالمية والإقليمية والوطنية؛

(و) تفعيل نتائج الدورة 17 لمؤتمر الأطراف ودعم تنفيذ الخطط الوطنية لمكافحة التصحر تنفيذاً فعالاً من خلال وضع استراتيجيات استثمارية وتشجيع التعاون عبر الحدود في مجال القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف؛

(ز) دعم مشاركة القطاع الخاص في العمليات والمشاريع والأنشطة المتعلقة بالقدرة على الصمود في مواجهة الجفاف.

75- وقد ترغب الأطراف أيضاً في النظر في هذه الاستنتاجات، فضلاً عن التقدم الذي أُحرز في الدورة 16 لمؤتمر الأطراف في الرياض، على النحو المبين في مرفق المقرر 24/م أ-16، بهدف إعداد مشروع مقرر للدورة 17 لمؤتمر الأطراف.